

82 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب حذق المتفقه

العلائق

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا باب جديد من ابواب كتاب الفقه والمتفقه بالحافظ البغدادي - [00:00:00](#)

عليه رحمة الله وهو باب حث المتفقه للعلائق والعلائق كما قلت من قبل جمع العلاءة والعلاءة ما تعلق به الانسان ظاهرا او باطنا ظاهرا كالاشرغال التي تقضي وقته ولا تجعل له وقتا - [00:00:27](#)

وباطنا كالاشرغال والمعاصي والذنوب وغير ذلك والمقصود بحذف المتفقه للعلائق اي لا يتعلق بها ولا يمتلى بها قلبا حتى كان بعض الفلاسفة لا يعلم احدا يتعلق بشيء من الدنيا. يعني كل - [00:01:04](#)

من تعلق بشيء من الدنيا وشغل به قلبا وانصرف اليه نفسا لا يعلمه. وكان ويقول العلم اجل من ان يشتغل عنه بغيره. قديما قالوا المحل لا يشغل بعارضين. قديما قالوا هذا الامر - [00:01:31](#)

المحل لا يشغل بعارضين. يعني الكوب لا يمكن ان تضع فيه ماء فيمتعه ثم بعد ذلك تضع فيه لبن فيمتلى. الكوب اما ان تملأه ماء واما ان تم لقاها لبنا - [00:01:59](#)

لكن ان ينشغل الكوب بهاتين المادتين معا ينشغل باللبن وبالماء معا؟ لأ. قال الله تعالى فجعل الله لرجل من قلبين في جوفه. ما ينفعش. ما ينفعش ان الانسان ينشغل مع العلم بغيره - [00:02:22](#)

يمكن ان يأخذ شيئا مع العلم يكفي به حاجته. لكن ان ينصرف بقلبه الى غيره العلم كانصرافه للعلم هذا لا يستقيم. ولهذا سئل ابو حنيفة عليه رحمة الله بما يستعان على الفقه حتى يحفظ. كيف استعين على الفقه لاحفظه - [00:02:45](#)

هو افهمها. قال بجمع الهم. المقصود بالهم هنا ليس المقصود به النوازل والكروب ولكن المقصود بالهم الارادة يعني بجمع الايرادات ينبغي للانسان ان تكون له ارادة قوية. طلب العلم يحتاج الى ارادة - [00:03:15](#)

قوية. فقيل له وبم يستعان على حث العلائق؟ العلائق مع العلم كالدغل مع الزرع. الدغل الذي يفسد الزرع اللي بنسميه الغلط يفسد الزرع كذلك تفسد طلب العلم. فيما يستعان على حذف العلائق؟ قال باخذ الشيء عند الحاجة - [00:03:40](#)

ولا تزد تاخذ الشيء عند الحاجة. وهذه مسألة نسبية. واحد ممكن تكون حاجته مثلا الفين جنيه. واحد ثاني حتى عشرين الف جنيه. واحد حالته الكفاف. واحد حالته الغنى. هذه مسائل احوال. ولهذا - [00:04:10](#)

تجد من اهل العلم من كان مقتصدا ومن كان فقيرا ومن كان غنيا موسرا. ليست هناك حالة واحدة لطلب العلم او للناس عند طلب العلم. في الاثر تمنية ثمانية وعشرين قال الشافعي - [00:04:30](#)

لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح. ما ينفعش حد يتكبر في العلم لابد من التواضع ولا بد من الذل ولا بد من خفض الجناح عند طلب العلم. لا احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح. ولكن من طلبه بذل النفس - [00:04:50](#)

وضيق العيش وخدمة العلماء افلح. دي مسألة مهمة جدا. وهذا الاثر صحيح لا بأس ان التلميذ يصبر على مكابدة العالم. لا سيما اذا كانت اخلاقه ضيقة يصبر علي ويتحمل لما يصيبه منه من العلم الوافر. والادب الجميم يصبر على - [00:05:20](#)

ذلك الامر ويخدمه حتى يصل ان شاء الله. الاثر التالي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وكان يقول ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة.

ابو هريرة الصحابي الجليل كان من اكثر الصحابة - [00:05:50](#)

تحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هناك من الصحابة من حدث بحديث وحديثين وهناك من حدث بالعشرات. وهناك من

حدث بالمئين مائة او يزيد. اما ابو هريرة فقد - [00:06:10](#)

حدث بكثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى قال هذا عن نفسه انه لم يكن احد اكثر ومني حديثا عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا ما كان من عبدالله بن عمرو فانه كان - [00:06:30](#)

كان يكتب ولا اكتب. كان يحفظ الحديث ويضبط ضبطا واسعا. فالناس يقولون بان ابا هريرة قد اكثر الحديث عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم. ابو هريرة يبين سبب هذا الموضوع. فيقول واني كنت - [00:06:50](#)

الزموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني يعني كان جائعا ويلازمه حتى يطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الناس

يأكلون يلوم ويشربون ويمكثون في بيوتهم وهو في المسجد ملازم لخروج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

حين لا اكل الخمير الخمير يقصد به الخبز. لان الخبز يخمر. فالمقصود بالخمير الخبز حين لا اكل الخميرة ولا البس الحبير. الحبير نوع

من الثياب الرقيقة ولكنها معلمة مخططة ولا يخدمني فلان وفلانة. ليس عندي عبد ولا جارية. وكنت الصق قلبي - [00:07:38](#)

او قال بطني بالحصى من الجوع يربط الحصى على قلبه من شدة الجوع ليتفرغ لطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الاثار تمنية وتلاتين قال ابو الدرداء كنت تاجرا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم. فزاولت التجارة والعبادة - [00:08:11](#)

يعني انشغلت بالتجارة والعبادة. فلم تجتمع دي مسألة احوال يا اخواني. يعني اجتماع التجارة مع العبادة دي مسألة حال. يعني بعض

الناس لم تجتمع لهم هذه الاشياء. وبعض الناس اجتمعوا - [00:08:38](#)

قتلاهم هذه الاشياء. يعني طلح بن عبيد الله كان من اعبد الناس. وجمع بين العبادة والتجارة وعثمان بن عفان كان من اعبد الناس

وجمع بين التجارة وبين العبادة والزبير بن العوام كان من اتقى الناس ومن فرسان الناس وجمع بين العبادة والجهاد - [00:08:58](#)

حلمي والتجارة. فهذه مسألة احوال. لان بعض الاخوة يجمعون مثل هذه الاثار يريدون تفرغ الناس وابطالهم عن الاعمال. فتجد همم

الطلبة متفسقة عن ممارسة الاعمال فيعيشون بطالين او كسالى ليس هذا بالصحيح. ليس هذا بالصحيح. الصحابة - [00:09:28](#)

جمعوا بين العلم والتجارة والعمل والعبادة ولم يقصروا في شيء من ذلك. فكون يقول ابو الدرداء لم يجتمع له العبادة والتجارة دي

مسألة حال لابي الدرداء رضي الله عنه ماذا قال؟ فاخترت العبادة وتركت التجارة. وليس المقصود بذلك انه صار فقيرا. بل كان عند -

[00:09:58](#)

له ما يقوته ويكفيه. وهذا اثر رجاله ثقات. قال الاجري في التالي من طلب العلم فبالفاقة وبث الفهم. الفاق اي الفقر. ليس المقصود

بذلك ان طالب العلم لابد ان يكون فقيرا - [00:10:28](#)

اخيرا واذا لم يكن فقيرا لم يفهم العلم ابدًا. ولكن المقصود بذلك من طلب العلم افلس هي دي المقصود بها من طلب العلم افلس يعني

ايه؟ انا في جيبتي دلوقتي خمستاشر الف جنيه. يكفوني - [00:10:48](#)

في شهرين بس اتلقيت كتابين الكتابين دول تمنهم كم؟ خمستاشر الف جنيه. طالب العلم الحريص يروح يشتري ايه الكتب دي؟ ايه

اللي يحصل؟ يبقى مفلس. يبقى مفلس. هذا هو المقصود اي ان طالب العلم - [00:11:08](#)

يقدم تحصيلًا علمي على ملذات الدنيا. حتى لو في جيبه مال يقدم هذا المال على تحصيل المعارف والعلوم اه على غيره. في الهند

تجد الرجل الهندي ياكل طقة واحدة في اليوم. ليدخر مالا - [00:11:28](#)

يشترى به كتابا ليقرأه. احنا قاعدين هنا الثقافة والمعرفة والقراءة في الحضيض. في مصر ما ينفق على البحث العلمي لا يساوي واحد

على الف مما ينفق على الفول والطعمية. هنا في مصر - [00:11:48](#)

الناس ما شاء الله يقبلون على المأكّل والمشرب اقبالا شديدا. اما ان يقبلوا على الكتاب ليقرأوه او على العلم ليتعلموه هذه مسألة

ضعيفة جدا. فالمقصود من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم - [00:12:08](#)

اي اجتهد في تحصيل العلم حتى ولو كان هذا على حساب قوته. وطبعا الاولى للاقتصاد والجمع بين الامور. وهذا هو هدي الصحابة.

وهذا هو هدي الصحابة وهدي سلف الامة لا نغلب شيئا على شيء. قال الشافعي عليه رحمة الله في الاثر التالي لا يدرك العلم -

[00:12:28](#)

الا بالصبر على الضر. لا يدرك العلم الا بالصبر على الضر. السهر والحفظ والكتابة نسخ والمذاكرة دي كلها امور صعبة. ولكن العلم لا يستقيم لك ولا يدرك الا اذا صبرت على هذه - [00:12:58](#)

المضار وهذا الاثر اسناده صحيح. تنمية خمسة وتلاتين ايضا قال الشافعي يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال. طالب العلم عاوز تلات حاجات. اولها طول العمر. ان ربنا يدي له عمر ليستطيع ان يحصل. فان طالب العلم كالنحلة. النحلة بتعمل ايه؟ تقف على -

[00:13:18](#)

الزهور والاقاحي ثم بعد ذلك تخرج شيئا طيبا وهو العسل. فكلما طال وقوفك كلما عظم خيرها كذلك طالب العلم. اذ اطال الله تعالى في عمره حصل فانتفع فنتفع والثانية سعة اليد الغنى. الغنى نافع لطالب العلم. والثالثة الذكاء. يبقى انسان ذكي - [00:13:48](#)

المحي يستطيع ان ينظر الى المسائل وان يفهمها وان يحررها وان يجمع اطرافها وان ينتهي الى الراجح منها. قال البغدادي قلت اما طول العمر فانما قصد به دوام الملاقي الزمت للعلم. ايوه نعم. لكن لو عمر طويل وبطال ما فائدته. لكن العلم طويل وهو يلزم العلم -

[00:14:18](#)

فهذا عمر فيه بركة. واراد بسعة اليد الا يشتغل بالاحتراف وطلب التكسر ليه؟ لانه قانع بما اعطاه الله. عنده كفايته من الغنى فهو قانع بهذه الكفاية التي عندهم. ولهذا كان بعض السلف اذا اتى اليه طالب يقول له هل حرزت رغيفيك؟ عندك - [00:14:48](#)

مؤمنة بتاعتك والزاد يقول له لا. يقول له اذهب فحرز رغيفيك ثم اطلب العلم اذا استعمل القناعة القناعة اللي هو الرضا بعتاء الله تعالى وقسمه فاذا استعمل القناعة اغنته عن كثير من ذلك. اي من الانشغال فيما يقطع وقته ولا يفيد - [00:15:18](#)

الاثر تنمية تسعة وتلاتين عن الفراء قال ارحم رجلين ارحم رجلين يرحم باتنين. رجلا يفهم ولا يطلب. زكي جدا وامكانياته العقلية مرتفعة جدا ولا يجتهد في طلب العلم. ورجلا يطلب ولا يفهم مجتهد في الطلب بس قدرته العقلية ضعيفة جدا - [00:15:49](#)

هذان بالفعل مسكينان وقال عبدالله بن المعتز كما لا ينبت المطر الكثير الصخرة لو فيه مطر كثير هذا المطر الكثير لا يخرج زرعا في صخر. كذلك فلا ينفع البليدة كثرة التعليم. البليد اللي هو امكانياته العقلية ضعيفة. ضعيف الذكاء. ضعيف - [00:16:21](#)

ادراك ضعيف التصور قليل النشاط منعدم الحيلة المستكين القانع بما هو ادنى هذا هو البليد. فلا ينفعه كثير من العلم الا اذا شاء الله وايقظ الله قلبه الى ابن شبرمة وهو احد فقهاء المدينة فسأله عن - [00:16:55](#)

مسألة ففسرها له. فقال لم افهم فاعاد. فقال لم افهم. فقال له او ان كنت لم تفهم لانك لم تفهم فستفهم بالاعادة. بالفعل اذا كانت المسألة متعلقة بالفهم. وان حريص على هذه المسألة الاعادة ستجعلك تفهم. وان كنت لم تفهم لانك لا تفهم. لان اصلا عندك مشكلة -

[00:17:26](#)

في امكانياتك العقلية لا تفهم فهذا داء لا دواء له. نختم بهذه الابيات لصالح ابن عبدالقدوس وان عناء ان تفهم جاهلة. وان عناء ان تفهم جاهلة. فيحسب اهلا انه منك افهم. ده مصيبة ثقيلة. يبقى جاهل وانت قاعد تفهمه. وانت قاعد تفهمه يظن هذا - [00:17:56](#)

الجهل ان هو ايه افهم منك. ده مصيبة ثقيلة. متى بلغ البنيان يوما تاماه؟ اذا كنت ستبنيه وغيرك يهدمه. دي مشكلة خطيرة. وهذه المشكلة موجودة في كل الاحوال. ما الواحد يبني والثاني يهدم. ولهذا نصحت اخواني من قبل انهم اذا طلبوا العلم عند شيخ -

[00:18:28](#)

لا يحاولوا في بداية الطلب ان يعددوا الطلب عند المشايخ. دي مسألة خطيرة. يلزم الطلب عند واحد لا سيما اذا كان هذا الواحد يستطيع ان يعطيه الفنون بادواتها. فاذا ما فرغ منه انتهى الى الثاني والثالث والرابع - [00:18:58](#)

وهكذا لكن ان ينقر هنا ثم هنا ثم هنا ويصدم كلام هذا بكلام هذا وفتوى هذا بفتوى هذا يعيش لن يصل الى شيء. وكذلك في الشركة اذا كان اتنين شركاء ما ينفعش. لابد كما - [00:19:18](#)

بالبلدي المركب لها ريس واحد. ودي مسألة مهمة جدا. اي مكان له اكثر من رأس هذا المكان يكون فاسدا. فانت تبني وغيرك ماذا؟

يهدمه. يبقى البنيان ده متى يبني؟ لن يبني ابدا - [00:19:38](#)

متى يرعوي؟ يرعوي اي كف؟ يرعوي اللي هو يتكف وينتهي متى يرعوي عن من اتى به لو واحد عمل حاجة وحشة يكف عنها ازاي؟

اذا لم يكن منه عليه تندموا. هنا تقديم وتأخير - [00:19:58](#)

والمعنى اذا لم يكن تندم عليه منه. اذا لم يتعلم الندم ويحرص على التغيير انه لن يرعوي عن هذا السيء ابدا. نسأل الله تعالى ان

يوفقنا وان يفهمنا وان يلزمنا خطة الرشد. وان - [00:20:18](#)

ارزقنا واياكم الانصاف والهدى والتقى. ومن العمل ما به عما يرضى. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله

وصحبه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:38](#)